Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأدري مرة أخرى ماالذي كان يربط محمد عبده بالمستشرق [بلنت] ، وهل يقول محبوه كان يدعوه إلى الإسلام ؟!

ولكن هذه الدعوة لايمكن أن تستمر دهراً طويلاً ، ولايمكن أيضاً أن يجهل محمد عبده حقيقة مايعتقده [بلنت] .

ونحب أن نطمئن فلول الإصلاحيين أ ننا لانثق بما قاله بلنت عن محمد عبده ، ولسنا مع الذين يقولون بكفره وردته عن الإسلام ، ولكن كيف يكون الجلوس مع بلنت أحب إلى نفس زعيم المدرسة الإصلاحية من الجلوس مع علماء الأزهر وكبار دعاة الإسلام ؟!

والخلاصة : تصدى الشيخ محمد عبده لبعض المستشرقين فرد عليهم ، واحتفظ بعلاقات قوية مع بعضهم الآخر ، وكان من أبرز الذين يدافعون عن الإسلام في عصره ، والدفاع عن الإسلام ليس دليلاً على سلامة المنهج ، فالرافضة يدافعون عن الإسلام ، وكذلك الصوفيون وأهل الاعتزال ، ومامنا من لايشك بانحراف مناهجهم وكثرة بدعهم .

الشبهة الرابعة : تترس المعجبون بشخصية الشيخ محمد عبده بكتب ومؤلفات محمد رشيد رضا في دفاعهم عن منهج المدرسة الإصلاحية وبيان سلامته من الانحراف ... وفي ذلك خلط واضح نوجز الرد عليه فيما يلي :

رواد المدرسة الإصلاحية ليسوا نمطاً واحداً من الناس ، ومايقال عن منهج أحدهم وأسلوبه في التفكير لاينطبق على الآخرين بشكل دقيق ، وهذا لايتعارض مع القواسم المشتركة التي تجمع بينهم .

فجمال الدين الأفغاني يختلف عن تلميذه محمد عبده . فالأول فيلسوف كثر الكلام حول إيمانه بالله واليوم الآخر ، وباطني يقول شيئاً ويعتقد غيره ، وسياسي يعتمد في تحقيق أهدافه وطموحاته على العنف والاغتيالات والمؤامرات .

أما الثاني فقد تأثر بأفكار شيخه عندما كان ملتصقاً به ، واختلف منهجه كثيراً عندما ابتعد عنه ، ومن مظاهر هذا الاختلاف نبذه للسياسة والعنف ، وانصرافه للتربية والتعليم .

ويختلف محمد رشيد رضا عن شيخه محمد عبده . فالأول أسلم منهجاً ، وأصفى عقيدة ، وأبعد عن مواطن الشبهات ... ومن يطالع تفسير المنار سوف